(ويبقى العراق شامخا رغم حقد الجبناء والغدرة)

كتابات - قومي سوري
dreamswaever@yahoo.com

اتصلت هذا اليوم بصديقي الوحيد في بلاد المنفى الملون، للسؤال عن حاله واحواله وللنقاش في اخر التطورات على الصعيد الاجتماعي (والاحتلالي) والثقافي. رد على قائلاً :"كلشي خربان" ويقصد بذلك حاسبه الياباني، فقلت له: اخي لقد نصحتك بشراء حاسب امريكي ، ولم تفعل,؟ ضحك وقال هههه لقد اصبحوا يترنحوا يمينا وشمالاً. دعوته الى منزلي واتى على بساط الريح، مسرعاً مثقلاً بهموم البارحة واليوم والغد ولسان حاله يقول: ((ويبقى العراق شامخا رغم حقد الجبناء والغدرة))، مصطلح جديد لم يمر على خاطرتي "ونعم القول". احتسينا الخمرة سويةً ، وسألته ماهي قصتك ايها اللامي؟ شئ جميل وتعبير في محله. ضحك وقال لا لا مو هيج ع ينى؟ "نحن الجبناء والغدرة_ وهم الشامخين" ...شنو يابيه بدك طير السكره من راسي.؟ صدق.. جِذب.

الغارق في نومه

صفحة من مئات الصفحات الالكترونيه فئة (E) "(ومعذرة مقدما لبعض كتابها وأحدهم صاحب القلم العراقي الأصيل ...أقولها باعتزاز)... "، التي تعج بها طرق الاوتوستراد الالكتروني السريع، والتي لم يحصل لي الشرف بالتعرف عليها. (...) : بوابة للشامخين والمستضعفين من مثقفين متأمركين و(أدباء) يهبون الرياح بأقلامهم، دخلت اليها وكأني دخلت صحراء نيفادا الامريكية، امشي متعبا عطشاناً باحثا عن واحة تروي ظمأي. حقيقة لم اكن اتوقع وجود أي شكل من اشكال الحياة بين جبال وهضاب ورمال تلك الصحراء سوي السحليات التي تلأمت في العيش تحت تلك الظروف القاسية.! ولن تتوقع عزيزي القارئ ؟ فلو بحثت اكثر، ستجد تلك الواحة البراقة التي ستبهر بصرك بمجرد الوصول الى بوابتها.! ولك الخيار، الدخول إليها، او الموت عطشا امام بوابتها المسحورة برموز (ألفشية) كتلك التي نقشت على بوابة موريا في قصص الكاتب الانكليزي JRR.Tolkien فعلى تلك البوابة كُتب: (Just say friend & enter)، اما بوابة(الغارق في نومه)! فقد حملت شعارمتحركاً يمينا وشمالاً لايترك لك خياراً آخر في صحراء الظمأنيين. فالاسم يذكرني بليال الف ليلة وليلة وهذا شئ جميل! إذا لم تكن تلك الواحة سوى سراب ورمال.؟ تعالوا معي نفك رموز تلك البوابة؟ <u>ويبقى العراق شامخا... رغم حقد الشامتين.. والغدرة</u> .

وددت بمعرفة المزيد عن شخص عادلٍ عاش سنوات الحرب والاضطهاد، في بلاد الحزب الواحد (والمستعمر حالياً)، كان بمثابة قديس حاملاً السيف والميزان. يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر. كان لمطرقته الخشبية صوتاً يرتجف لها صغيراً وكبيراً، وم ع الأسف الشديد لم اجد سوى مقالة قد كتبها

على إحدي الصفحات الإلكترونية، ولا ادري إن كانت تعكس مبادئه عندما كان قاض في عراق قبل الاستعمار الامريكي!! وللتذكر فهو يكتب على أكثر من صفحة.

كَتَبَ:

حقوق اليهود

كتب في حقوق اليهود L في متابعة لمقالتي السابقة (متى سنعترف بأسرائيل ؟) أرسل لي الزميل العزيز حسن أسد مقالة جميلة تدعو الى منح لليهودي العراقي الأقامة القانونية أذا أراد زيارة العراق .

سماحة القاضي المحترم، قسماً بمعتقاداتنا لم أترك حرفاً واحداً من مقالتك وإلا قرأته. قرأته كعربي ومسلم ولم أرى فيه سوى التحيز العلني للدولة العبرية ويهودها، الذين لم يجلبوا للشعب الفلسطيني سوى القتل والتشرد. ولنا كعرب مسلمين ومسيحيين، جلبوا الحروب المفتعلة لتقطيع أوصال هذا الوطن الكبير. إنني لست متعصباً لذاك الحد ضد طرح فكرة العودة لليهود (العرب) فهم أهل لبيوتهم التي طردوا او أخرجوا منها بمحض إرادتهم.؟ ولكن طرح مثل تلك الفكرة بالذات، وفي هذه الظروف، لا يزف لشعبنا في العراق سوى الإهانة والذل. وقد غابت عن ذاكرتك بأن وجودهم في العراق المحتل سيزيد من معاضدة قوات الاحتلال لهم بمطالبتهم بما أخذ منهم. وبغياب المحاكم والقضاة سيقوموا بطرد العراقيين من بيوتهم كما حدث في كركوك والموصل. فهل حقاً هذا هو الوقت لنقاش مثل تلك النظريات، وما أنت سوى قاض من لحم ودم.

تحدثت في مقالتك عن حق اليهود بالعودة وعن حق المواطنة وعن حقوقهم التاريخية والتي لن ينسوها مادام العالم وامريكا تطبل لهم. هل حان الوقت للمزايدة في حق اليهود السياسي والاجتماعي في ظل الاحتلال! ذكرت مأساتهم ومصائبهم وقصص تشردهم وتشرذمهم وكأنك تحاول اتهامنا بما جرى لهم من مذابح على يد الالمان النازيين! عجباً تحدثت ع ن احترام الاسلام وتقديسه للحق واحترامه للملكية الفردية! عجباً تتحدث عن تلك الاخوة الغريبة بين العراقيين واليهود واعذرك لعدم القيام بإحصائيات لمن يحب ومن لا يحب بأن يآخي اليهود؟ تكلمت في واشطن عن ضرورة انصاف المسفرين ... واليهود. (وفي لحظة الأستراحة عاتبني أحد الزملاء بأنني كنت متطرفاً حين طالبت بحقوق اليهود من أهل العراق ، وحين ناقشته على الحق وحماية الحقوق في الشريعة والقانون المدني العراقي ، تطابق رأيه معي لكنه يشعر بالخوف من كلمة (اليهودي)) . لاأظن بأن ذاك الصديق شعر بالخوف من تلك الكلمة! لقد استنتج صاحبك بأن اليهود لايقدمون الولاء سوى للدولة العبرية، أنظر حولك فهم في كل مكان يعملون جاهدين لتدنيس ارضنا من النيل الى الفرات.

عجباً سماحة القاضي، وددت في حضورك القانوني بأن تثير إنتباههم الى قضيا العراقيين الاجتماعية وتدرس معهم فكرة عودة ملايين العراقيين، فكرة الاحتلال، المساعدات التي سيقدموها للعائدين.؟ عفواً لم ارى بأنك قد ذكرت اسم فلسطين وشعبها المشرد وحقهم بالعودة وتقرير المصير!ام اولئك لاتنطبق عليهم شروط الملكية ولا حتى الأسلامية؟ ربما نسيت!!!

ولكن كيف لك بنسيان ثمانية مليون أحوازياً عربياً مسلماً يعيشون مأسات الاحتلال الفارسي وحنين العودة للوطن الام، مازال يتغنى به شعب الأحواز الى يومنا هذا في إقليم عربستان؟؟ هل فكرت ولو لمرة واحدة بطرح فكرة عودتهم، وحقهم في وطنهم المسلوب اوعن حق اهل جنوب لبنان ببساتينهم، واهل الجولان بمرتفعاتهم... هل لنا سماحة القاض ي بالقول: دعنا ننسى ونسامح بماعلينا ونعطيهم مالدينا وننسى العراق وفلسطن وعربستان!

تابعت على صفحة كتابات القضية الأحوازية، التى بدأت بالرحيل من ذاكرتنا وصدقاً خجلت من نفسي لذلك.؟ كيف لنا بأن ننسى قضية عربية وقومية كقضية الشعب الاحوازي؟ كيف لنا بالنسيان، وكيف لك سماحة القاضي بأن لا تنصف شعوباً تتألم وتنادي بحقوقها المستبدة؟. وخصوصا شعوبنا العربية.

<u>إليكم بعض العبر:</u>

<u>...لاخوف من اليهود (أن مسألة الحقوق وأن كانت لاخلاف عليها ، الا أنها تشكل (بعبع لدى البعض) ويراها القلة من الأخوان مسألة تضر الوطن).</u>

...في القومية والوطنية<u>(كما ساهم أبناء اليهود في رفد الحركة السياسية الوطنية التي قارعت الأستعمار والصهيونية وأصبحوا كوادر من قيادات خيرة الأحزاب العراقية الوطنية</u> . ولا أذكر منهم سوى الجاسوس اليهودي السوري (إيلي كوهين)).

<u>(والأسلام من الأديان الذي يقدس الحق ويحترم ويحمي الملكية الفردية ، لذا فقد ترتب لليهودي العراقي أو ورثته من بعده حقوق في ذمة الحكومة ، وهذه الحقوق ثابتة وفق سجلات الدولة ، مثلما ترتب له تعويض عما فاته من نفع وعما لحقه من ضرر طيلة هذه المد ة).</u> بدون تعليق.

في اموال اليهود (<u>، وأنيطت أدارتها وأستلام أيراداتها وشؤونها الى دائرة تسمى (دائرة الأموال المجمدة)، وبقيت هذه الدائرة تقوم بأيجار أملاك اليهود المسفرين وأستغلال هذه الأيرادات وكذلك في بيع بعض منها أو أستلام أثمان ومبالغ التعويضات عن المستملكة منها لأغراض النفع العام) .</u>

وسؤال آخر ياسماحة القاضي ، ماهو مصير اموال الشعب العراقي المجمدة والمسروقة؟. . وضحايا الحصاروالقصف والدمار...هل لهم من التفاته؟

سأعود للقرأة، سأقرأ عن أرض البرتقال الحزين وسأقرأ عن عائد الى حيفا وسأقرأ عن أدب المقاومة.

ولن انسى بأن العراق جرحاً لم يلتئم وفلسطين لم تعود بعد. ولنصرخ بأعلى صوت لن ننسى ...

والنصر للعراق

ملاحظة: لقد إضطررت إتلاف كل ماوصلنى من رسائل إلكترونية. البعض بعث لي (بهدايا جرثومية) ولا انصحة بالقيام بمثل بذلك.!! شئ مخجل!!